# العلاقات اللبنانية - المصرية ١٩٥٧ - ١٩٥٨

د. فتحي عباس خلف الجبوري
جامعة الموصل / كلية التربية
قسم التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد

أخذت العلاقات اللبنانية –المصرية تزداد تدهوراً منذ أواسط الخمسينيات، بعد ان وقف الرئيس كميل شمعون (١٩٥٢–١٩٥٨) موقفاً سلبياً ازاء انتشار المد القومي العربي بتوجهه نحو الغرب، وميله للانضمام الى حلف بغداد عام ١٩٥٥م، تماشياً مع سياسة العراق الخارجية لاسيما وان الاخير كان من الدول العربية المناهضة لسياسة جمال عبد الناصر آنذاك.

سار كميل شمعون ضد تيار سلفه بشارة الخوري في العلاقة مع مصر إلى حد انه انتقد قرار تأميم قناة السويس في تموز ١٩٥٦م، وابان العدوان الثلاثي على مصر أخذت قوى المعارضة السياسية تكبر وتتحد في ظل تأييد شعبي فعال الى جانب مصر، لذلك ايد الرئيس كميل شمعون والحكومة اللبنانية سياسة الرئيس جمال عبد الناصر ووجه كميل شمعون نداءً مستجعلاً في ٣٠ تشرين الأول ١٩٥٦ لعقد اجتماع قمة عربية (*) في بيروت، ودامت الاجتماعات حتى منتصف تشرين الثاني ، وتم الاتفاق على مساعدة مصر لتحقيق جلاء الأعداء عن اراضيها، وطرح مندوبو الدول المجتمعة موضوع قطع العلاقات مع كل من انكلترا و فرنسا، الا ان لبنان وحسب رغبة شمعون رفض قطع العلاقات على اعتبار ان القتال قد انتهى، ومن الأفضل ان يظل لبنان وسيطاً بين العرب ودول الغرب، وهو ما احدث شرخاً هائلاً داخلياً وعربياً اسفر عن خروج صائب سلام وعبد الله اليافي من الوزارة واسند وزارة الدفاع الى قائد الجيش فؤاد شهاب والخارجية الى واحد من مؤيدي السياسة الأمريكية وهو شارل مالك[١]، لكن عبد الله اليافي و صائب سلام أصرا على موضوع قطع العلاقات وقدما

استقالتيهما وسافرا الى مصر ولحق بهما حسين العويني في بيروت وذلك لمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر، كرست هذه الاحداث الانقسام بين اللبنانيين أنفسهم وعليه ازداد الخلاف بين الرئيس شمعون وحكومته من جهة والرئيس عبد الناصر ومؤيديه من جهة ثانية واتخذ الخلاف طابعاً سياسياً وطائفياً.[٢]

## المبحث الأول
## مشروع ايزنهاور ١٩٥٧م

وصلت الى مصر وسوريا مساعدات من الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية الدائرة في فلكه من اسلحة و أموال وخبراء، شكل الامر جزءاً من الحرب الباردة، الامر الذي أدى الى خشية الولايات المتحدة الأمريكية من تسلل النفوذ السوفيتي الى المنطقة وعلى اثر ذلك اعلن الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور في ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٧م مشروعاً للدفاع عن الشرق الاوسط ضد الشيوعية اطلق عليه في حينه بـ (نظرية الفراغ) يقضي باعطاء مساعدات مالية وفنية لاي دولة توافق على تبني هذا المشروع فضلاً عن مساعدتها عسكرياً اذا تعرضت لاعتداء.[٣]

وفي اذار ١٩٥٧ اوفد الرئيس الامريكي ايزنهاور مندوباً الى لبنان هو (جيمس ريتشاردز) على رأس وفد امريكي الذي تفاوض مع الحكومة اللبنانية بين ١٤-١٦ اذار من ذلك العام.[٤]

كان الموقف العربي من هذا المشروع يتمثل باتجاهين : الاتجاه الاول تتزعمه مصر الذي لم يعترف بوجود أي تهديد شيوعي للمنطقة، ويعد ايضاً ان نظرية الفراغ محاولة من امريكا لبسط نفوذها على دول المنطقة وان ما يهدد المنطقة العربية هو الخطر الصهيوني وليس الشيوعي.[٥]

وعلى الصعيد نفسه دعا عبد الناصر الملك سعود بن عبد العزيز(١٩٥٣-١٩٦٣) والملك حسين بن طلال (١٩٥٣-١٩٩٩) للتداول في امر هذا المشروع في ١٨ كانون الثاني ١٩٥٧ م ونتج عن ذلك صدور بيان مشترك يعارض هذا المبدأ.[٦]

وعارضت مصر هذا المشروع بشدة ووصفته بالاستعماري والامبريالي وانتقدت من يوافق عليه [٧]، اما الاتجاه الثاني – وهو المؤيد لهذا المشروع – فيشمل لبنان والعراق، ويعد لبنان اول دولة ليس في الوطن العربي فحسب وانما في العالم كله تعلن موافقتها على هذا المبدأ، اذ رحب به وزير الخارجية اللبناني شارل مالك قبل ان يقره الكونغرس.[٨]

وكان الرئيس شمعون مندفعاً اندفاعاً سريعاً في قبوله لهذا المشروع لانه يشعر بان الولايات المتحدة سوف تسانده في الاستمرار بالسلطة لمدة رئاسية ثانية، فضلاً عن ذلك فان الولايات المتحدة كانت ترى في شمعون المنفذ الامين لمخططاتها في المنطقة والشخص القادر على الوقوف بوجه الرئيس المصري جمال عبد الناصر ومبادئ عدم الانحياز التي ينادي بها [٩] ، فضلاً عن الميول الغربية التي اتصفت بها سياسة الحكومة اللبنانية آنذاك.

كان الجدل مستمراً بشأن مشروع ايزنهاور في الصحف وعلى لسان السياسيين اذ عارضته الفئات اليسارية والمناوئة للعهد القائم، بينما الاوساط اللبنانية العليا كانت ترى بان هذا المشروع سيساعد على تصفية الفوضى السائدة في المنطقة لاسيما بعد ان اصبح موقف مصر حرجاً ذلك لان عبد الناصر قد سار في منهج معارض للغرب منذ صفقة الاسلحة الجيكية ويواجه الان تحدياً كبيراً في مشروع ايزنهاور الذي تنجذب اليه بعض دول المنطقة. [١٠]

وبدأ شمعون يعتمد على الحزب القومي السوري وحزب الكتائب اللبنانية اللذان عارضا بشدة سياسة الرئيس جمال عبد الناصر.[١١]

ونتيجة لاندفاع الحكومة اللبنانية نحو مشروع ايزنهاور طلب رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد من المبعوث الامريكي لدى زيارته بغداد ان يدعم الحكومة اللبنانية ضد التدخل المصري – السوري في شؤونها الداخلية.[١٢]

وقد شعرت الحكومة اللبنانية بتأثير السعودية في دفع الاقطار العربية الأخرى على رفض هذا المبدأ فطلبت الولايات المتحدة الامريكية من شمعون ان يقوم بتحرك دبلوماسي في المنطقة في سبيل ايجاد تقارب بين العراق والسعودية وقد نجح شمعون في تهيئة الاجواء لحصول هذا التقارب.[١٣]

فدعت الحكومة الامريكية الملك سعود والرئيس اللبناني والامير عبدالاله ولي عهد العراق لزيارة واشنطن لعقد اجتماع املاً في ايجاد قوة عربية بزعامة الملك سعود يجعل منها ثقلاً مقابلاً لعبد الناصر لما يتمتع به الملك سعود من مركز ديني في جميع الدول الاسلامية.[١٤] تم عقد الاجتماع فعلاً.

وفي نهاية الاجتماع صرح الملك السعودي بان برنامج الرئيس الامريكي "برنامج طيب يستحق النظر والتقدير... وانه سيتحدث مع الزعماء العرب بشأنه"، وبذلك نجح الرئيس كميل شمعون – بمساعدة امريكية – في اقناع الملك السعودي بان يتخذ خطاً سياسياً جديداً و الابتعاد عن محور مصر وسوريا، ونجحت الولايات المتحدة الامريكية من جانبها بالقضاء على العداء العراقي السعودي وكونت محوراً جديداً لمواجهة مصر.[١٥]

وكان معظم اللبنانيين المهتمين بالسياسة يعتقدون ان الرئيس اللبناني ووزير خارجيته شارل مالك رغم عدم استشارتهم الأعضاء الآخرين في الحكومة بخصوص الترحيب بمشروع ايزنهاور كانا يتحركان منذ البداية باتفاق مع الـ (سي آي أيه)، ومهما كانت نشاطات الولايات المتحدة السرية وتأثيرها في السياسة اللبنانية فإنها كانت تراهن بشكل مكشوف على شمعون باعتباره اكثر سياسي لبنان جدارة بالوقوف بوجه الرئيس عبد الناصر وحياده الايجابي.[١٦]

كان لقبول الحكومة اللبنانية السريع لمشروع ايزنهاور وتجاهلها معارضة مصر له اثر كبير في خلق نوع من العداء المستفحل بين البلدين، فيما جعل المعارضة اللبنانية تعتقد ان هذا العمل يستهدف مصر وسوريا[١٧] ، وكان معظم المعارضين للرئيس شمعون من المسلمين وقد تحمسوا كثيراً للرئيس المصري عبد الناصر.[١٨]

كان جمال عبد الناصر المؤثر الأول في السياسة اللبنانية وقد برز ذلك من خلال التوجه الناصري وفاعليته على الارض اللبنانية من خلال تاثر المسلمين والعديد من المسيحين بشخصية عبد الناصر والولاء له، وادى تزايد دور جمال عبد الناصر في مصر الى اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بلبنان التي صنفها جون فوستر دلاس ضمن المواقع الامريكية التي يعين الدفاع عنها ضد تيار القومية العربية الصاعد [١٩].

بدا تأثير عبد الناصر واضحاً على لبنان فخلال الحملات الانتخابية للمجلس النيابي اللبناني التي جرت في شهر حزيران ١٩٥٧م، اتخذ صائب سلام وإتباعه وبتحريض من الرئيس المصري جمال عبد الناصر التوجه القومي شعاراً لهم، آملين ان يهزموا الرئيس شمعون وحكومته المؤيدة للغرب[٢٠]، وتشير المصادر الى وجود دعم ومساعدات خارجية لبعض الحملات الانتخابية التي كانت تقدمها السفارة المصرية في لبنان للمرشحين الموالين لها[٢١] ، وأوضحت مذكرة وزارة الخارجية الأمريكية الى وقوع مصر وسوريا تحت الهيمنة السوفيتية وتدخلهما في شؤون لبنان استناداً الى ما ذكره شارل مالك نفسه بقوله :" ان مصر وسوريا وحتى السعودية تتدخل في لبنان وشؤونه الداخلية ويبرز نشاطهم في الوقت الحالي بالذات بسبب اقتراب الانتخابات النيابية... واذا لم تأت الانتخابات بالنواب اللبنانيين المؤيدين للغرب فسوف يتأثر مستقبل لبنان لان هذا البرلمان سيطلب منه فيما بعد اختيار الرئيس ونرجو إيجاد طريقة لمساعدة لبنان في منع هذه التطورات"[٢٢].

جرت الانتخابات النيابية بعد ان قررت الحكومة اللبنانية زيادة عدد النواب من(٤٤) الى (٦٦) نائباً وتقسيم المناطق الانتخابية حسب الطوائف بهدف ضمان وصول مرشيحها الى هذا المجلس فأثمر ذلك عن فوز الرئيس كميل شمعون وأتباعه من ذوي التوجه الغربي[٢٣]، وأما صائب سلام وعبد الله اليافي فقد فقدا منصبيهما في المجلس وبعد ذلك شكل صائب سلام جبهة وطنية موحدة [٢٤]، كانت تتلقى التشجيع والدعم من الرئيس عبد الناصر.[٢٥]

اتسمت العلاقات اللبنانية – المصرية بشيء من التأزم بعد ان باشرت الصحف المصرية حملاتها على الحكومة اللبنانية، وقد اثر ذلك سلباً على علاقات البلدين الاقتصادية وقد امتنعت آنذاك الحكومة المذكورة عن إقامة الدعوى على بعض الصحف المصرية التي كانت تنشر على صفحاتها تلك الحملات واكتفت الحكومة اللبنانية بمصادرة اعدادها فقط.[٢٦]

كما بادرت الحكومة اللبنانية الى وضع تشويش على إذاعتي القاهرة ودمشق لما كانت تبثه هاتان الإذاعتان من خطب وبيانات وشعارات تؤجج الوضع في لبنان ضد الرئيس كميل شمعون وحكومته، ووجه آنذاك حزب الهيئة الوطنية [***] في لبنان الى رئيس الجمهورية ورئيس

الوزراء ورئيس مجلس النواب كتاب احتجاج على التشويش على هاتين المحطتين جاء فيه : ((ان هذه السياسة على حد قوله [ الحزب ]لا ترضي الا اعداء العروبة... وان كثرة اللبنانيين تتجاوب قومياً وسياسياً مع ما تذاع من هاتين المحطتين من تعليقات وبيانات وانباء....)).[٢٧]

## المبحث الثاني
## الوحدة المصرية - السورية ١٩٥٨م

شهدت سوريا ومصر تقارباً كبيراً بينهما منذ أواخر عام ١٩٥٤ لاسيما بعد تسلم جمال عبد الناصر قيادة السلطة في مصر، والتقت القيادة الناصرية في مصر مع حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا نتيجة تطابق أفكارهما وسياستهما القومية وهذا أدى بدوره الى أحداث تضامن سوري – مصري تم على اثره إعلان قيام الوحدة بينهما في الأول من شباط ١٩٥٨ واطلق عليها الجمهورية العربية المتحدة وانتخب جمال عبد الناصر رئيساً لها، وعلى اثر ذلك حدث استفتاء شعبي في ٢١ شباط من العام نفسه مشكلاً بذلك شبه اجماع على قرار الوحدة، واصبحت الجمهورية العربية المتحدة في ٢٢ شباط ١٩٥٨م حقيقة واقعة، وهو اليوم الرسمي لاعلان نتائج الاستفتاء.[٢٨]

قوبل هذا الحدث بموجة عارمة من الترحيب والتأييد في الاوساط القومية العربية كافة ورحب به اللبنانيون واحتفوا به احتفاءاً كبيراً [٢٩]، وقد تجسد هذا الشعور القومي في اثناء الزيارة التي قام بها جمال عبد الناصر في ٢٨ شباط ١٩٥٨ الى دمشق، اذ هرع الاف اللبنانيين الى هناك بقيادة صائب سلام و كمال جنبلاط وعبد الله اليافي وسواهم لتحية عبد الناصر متحدين بذلك قرار الحكومة اللبنانية الرسمي [٣٠]، كما التقى وفد برلماني لبناني بعبد الناصر في دمشق برئاسة عادل عسيران رئيس المجلس النيابي الذي اوضح لعبد الناصر بأن لبنان سينظم عاجلاً او اجلاً الى هذه الوحدة بقوله: " انني ادعوا الله ان يجعل لبنان يتمتع بفوائد هذه الوحدة"، ورد عليه عبد الناصر قائلاً : " ان حضوركم ساعد على تضامن لبنان مع الجمهورية العربية المتحدة وانتم عرب وليس إقليميين " [٣١]، واضاف عادل عسيران : " ان

لبنان سينظم الى الجمهورية العربية المتحدة واكثر... وسيأتي اليوم الذي يتحقق فيه كل شيء"[٣٢].

لقد تأججت مشاعر الخوف والقلق لدى الحكومة اللبنانية جراء قيام هذه الوحدة ولاسيما انها لاقت منذ البداية تأييداً وحماساً منقطع النظير من الجماهير اللبنانية وهذا ما اشار اليه السفير البريطاني في بيروت في تقريره الذي رفعه الى وزارة الخارجية البريطانية في شباط عام ١٩٥٨م، اكد فيه تأييد غالبية المسلمين والعديد من المسيحين في لبنان للوحدة المصرية السورية.[٣٣]

اما الموقف الرسمي اللبناني فالبرغم من ان الحكومة اللبنانية ابدت معارضة محدودة ضد الوحدة الا انه – وبالتنسيق مع السعودية – اعرب للمسؤولين الامريكيين سراً عن مخاوفها بشأن احتمال تأثر لبنان بهذه الوحدة وعدم استطاعته الوقوف دون اتخاذ موقف لانه على علم بالروابط الشديدة القائمة بين البلدان العربية إذ ان التطورات او التغيرات التي تجري تولد استجابة وتحركاً تلقائياً من بعضها الآخر.[٣٤]

وعلى الصعيد نفسه منعت الحكومة اللبنانية التظاهرات فور اعلان الوحدة وأجازت المهرجانات فقط، كما عوقب البطريرك الماروني على تصريح طالب فيه الموارنة بالعيش مع المسلمين بمحبة وسلام او الرحيل [٣٥]، الا ان فرحة المسلمين والجماهير العربية المؤيدة للوحدة طغت على ما عداها واستدراكاً لانطلاق التظاهرات التي عمت لبنان ابتهاجاً بالوحدة، اتخذت السلطات اللبنانية من (١–٣) شباط إجراءات امنية ومنعت دخول الفلسطينيين من سوريا الى لبنان بسبب حوادث التفجير، فيما شدد الرئيس شمعون في اتصالاته بالسعودية والعراق والاردن على وجوب التشاور مع لبنان لاتخاذ موقف موحد من هذه التطورات.[٣٦]

على صعيد آخر انهالت برقيات التهنئة من قبل الأحزاب السياسية والمؤسسات التجارية والشخصيات السياسية الرسمية في لبنان على الحكومة السورية ومنها برقية وجهها في ٣ شباط ١٩٥٨ رئيس مجلس النواب عادل عسيران الى الرئيس عبد الناصر والقوتلي مباركاً ما وصفه بـ " الخطوة العظيمة " التي قاما بها، واعتبرها حجر اساس الوحدة العربية الشاملة، كما بعثت جمعية تجار بيروت بأسم رئيسها انيس نجا برقية رأى فيها ان : ((ولادة دولة الوحدة من

شأنها ان تدفع بالنهضة الاقتصادية الى الامام، وان تعزز الضمانة العربية للكيان اللبناني))، فيما عبر حزب الهيئة الوطنية ببرقيته عن سعادته وتحيات شباب لبنان العربي بالحدث التاريخي.[٣٧]

وأعلن مجلس نقابة الصحافة اللبنانية تمسك الصحافة بالميثاق الوطني اللبناني والاتحاد الشامل بين اللبنانيين شاجباً أية محاولة للخروج على الميثاق خوفاً من تعرض وحدة البلاد للخطر، وفي ٥ شباط توالت برقيات التهنئة وكانت من : (هنري فرعون و لجنة الأمهات اللبنانيات والرئيس السابق بشارة الخوري ورابطة العمل الوطنية) التي دعت لبنان الى الترحيب بدولة الوحدة، والعمل لإقامة علاقات معها مستمدة من شعور الاخوة وروابط المصالح المشتركة[٣٨]، وكان لموقف البطريرك (المعوشي) في شأن الوحدة ابلغ الأثر على الصعيد الرسمي والشعبي في لبنان،ففي برقيته الموجهة الى الرئيس عبد الناصر والقوتلي في اوائل شباط قال : " ان ازدهار لبنان وسيادته وقوته مرتبط مع إخوانه من الدول والشعوب العربية وان اتحادنا هو قوتنا، واذا كان هناك بعض الغوغاء فاني اقول لهذه الفئة ان الطائفة المارونية عربية قبل الاسلام وستبقى عربية مناصرة لقوميتها العربية ".[٣٩]

وقال في كلمة امام وفد من اهالي عكار زارمنطقة بكركي :" اني اوجه كلمتي لمن بينكم من الطائفة المارونية باننا نحن الموارنة نقطة من بحر المسلمين فاما نعيش معهم في محبة واخاء وسلام والا فلنرحل او فلنفنَ"، وحذر المعوشي من خطورة النهج المتبع من الدولة بعد ان اصبحت لبنان وكراً للمؤامرات والتجسس على جيرانه وعلى امن الدولة العربية واستقلالها[٤٠]، وهذه المواقف المسؤولة من رئيس الكنيسة المارونية هزت كميل شمعون وفريق حكمه والموالين له، وقادوا حملة عنيفة تولتها صحيفتا العمل والبرق، فيما استنكر امين سر الكتلة الوطنية جورج عقل مواقف سيد بكركي من الوحدة وقال :" اذا كانت هذه اراء غبطتكم من لبنان وفي الموازنة فاننا نقبح هذه الاراء ونستنكر صدورها عن صاحب المقام الذي يفترض فيه ان يعرف قبل سواه حقائق وجود الامة اللبنانية "، واضاف عقل : " اذا كانت هذه وجهة نظركم فنحن نأسف ونشجب هذه الانهزامية وهذا التفسير غير اللبناني وهذا التجاهل المقصود لمقومات الوجود اللبناني " [٤١]، وعلق بيار الجميل رئيس حزب الكتائب على المناسبة قائلاً :

" الوحدة العربية موجودة بميثاق او بغير ميثاق، وبصفة رسمية ام بشكل عاطفي والوحدة التي اعني هي الوحدة الروحية، وهي من نظري اقوى وافعل من الوحدة الرسمية ".[٤٢]

توالت المواقف في لبنان على قيام الجمهورية العربية المتحدة بين قلق وخائف ومؤيد ومعتدل، ففي ٧ شباط ١٩٥٨ صرح رئيس الحكومة سامي الصلح ان لا اعتراض للبنان على الوحدة، بينما رحب النائب رشيد كرامي في احتفال (حزب التحرير العربي) من طرابلس بالوحدة، وأكد تمسكه بالميثاق الوطني اللبناني، وعدّ النائب اميل البستاني ان الاتحاد بين القطرين سيكون موجهاً ضد الشيوعية، وأعلن مجلس اوقاف طرابلس انفصاله عن المراجع المختصة في بيروت والحق نفسه باوقاف دمشق، وفي ١٠ شباط كان الشعب اللبناني بمدنه وقراه منقسماً على نفسه مختلفاً في قراءته للحدث التاريخي، فكانت تظاهرات ومهرجانات المسلمين في صيدا وصور والنبطية وطرابلس وبيروت تعبر عن تأييدها لالتحاق لبنان بالوحدة[٤٣]، ومن جانبه ادلى وزير الخارجية اللبناني شارل مالك في ١١ شباط ١٩٥٨ امام اعضاء لجنة الشؤون البرلمانية ببيانٍ ضمّن موقفه من الوحدة وجاء فيه : " ان التوحيد الذي اعلن بين سوريا ومصر نسأل الله ان يجعله لرفع مستوى حياة شعب البلدين، وخيراً على جميع الفرقاء من ميثاق الموت والحياة المكتوب الى الابد بين لبنان وجميع الدول التي يحبها ويخدمها سواء سميت سوريا ومصر اوالجمهورية العربية المتحدة... ان لبنان الباقي والمعتزم ان يبقى الى الابد امة ذات مستوى وسيادة واستقلال ورسالة فيما لا ينقطع عن لعب دوره العالمي، ولايرضى لنفسه الا ان يكون مساهماً في كل خير يصيب رفاقه في ميثاق الموت والحياة" [٤٤]، غير ان جبهة الاتحاد الوطني اللبناني [*] كان لها رأي اخر من الوحدة مناقض لتوجهات الحكم، فاصدرت في ١٤ شباط بياناً جاء فيه :" اجتمع اللبنانيون مع اختلاف نظرتهم للامور على الترحيب بالخطوة المباركة لقيام الجمهورية العربية المتحدة على حدود لبنان، هذا الترحيب مشفوع بثقتهم ورجائهم ان تكون هذه الدولة العربية الكبرى دعامة لكيان لبنان فاعتصموا بصمت مريب وطويل "، وخلصت الجبهة الى القول :" ان الحاكمين في لبنان يؤيدون اثارة النعرات مايؤدي الى التفرقة بين اللبنانيين ويعرض البلاد للفتنة... ومبادرة إخواننا وجيراننا العرب العداء بالغمز في قنواتهم والإدلاء بتصاريح تنطوي على رغبة الكيد لهم، وعدم الترحيب باتحادهم في الجمهورية العربية المتحدة "، وأشارت الى " ان التريث والتحفظ بالاعتراف

بالدولة الجديدة ليس من مصلحة لبنان... ام ان الحاكمين يعتقدون ان المؤامرات ستنال من الدولة العتيدة فتقضي عليها في مهدها ويكون في هذا مخرج لهم..."، وفي ١٧ شباط ١٩٥٨ صدر بلاغ عن مجلس الوزراء اللبناني تضمن اغتباط لبنان بكل اتحاد او وحدة او اتفاق بين اخوانه العرب، واكد ان لبنان يتطلع الى ان تؤدي هذه الحركة الاتحادية الى تعزيز قوة العرب وازدهارهم وجمع كلمتهم [٤٥]، هذا الوضع السياسي المتأزم داخلياً في لبنان قابله تأزم اكبر في علاقات لبنان مع الجمهورية العربية المتحدة (الاقليم الشمالي) بسبب الاتهامات الموجهة الى الحكم اللبناني الذي يلعب دوراً خطيراً في تهديد امن واستقرار سوريا، اذا قامت السلطات في الإقليم الشمالي باتخاذ تدابير امنية مشددة على حدود البلدين بينما أقدمت السلطات الأمنية اللبنانية في الفترة بين ١٨-٢٠ شباط ١٩٥٨ م على اعتقال خمسة جنود سوريين بلباس مدني في بلدة شتورا اللبنانية وزعمت ان احدهم كلف مع الآخرين بتنفيذ مهمة بنسف بعض المؤسسات اللبنانية وفي مقدمتها القصر الجمهوري.[٤٦]

وفي أجواء التوتر التي سادت العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة (الاقليم الشمالي) لم يتراجع الرئيس اللبناني كميل شمعون عن فكرته في ان القومية العربية تهديد للنظام المحافظ الاقليمي الذي هو لبنان جزء منه، كما ان وزير خارجيته شارل مالك لم يأخذ باعتباره المخاطر التي يمكن ان ينطوي عليها موقفه من الوحدة العربية التي ينادي بها عبد الناصر ولاقت اذناً صاغية لدى شعب لبنان الذي ناشد الانضمام الى الجمهورية العربية المتحدة، لقد رفض الرئيس شمعون في البداية الاعتراف بالجمهورية العربية المتحدة منذ قيامها الا انه عاد وارسل برقيتي تهنئة في ٢٢ شباط ١٩٥٨ الى الرئيسين عبد الناصر والقوتلي وأخرى الى الملكين فيصل وحسين لقيام الاتحاد العربي بين العراق والأردن، بيد ان شمعون وحكومته لم يخرجا عن المألوف من أفعالهما.[٤٧]

هاجمت الصحف اللبنانية الموالية للحكومة اللبنانية رئيس مجلس النواب عادل عسيران حين التقى الرئيس جمال عبد الناصر في دمشق في ١٩ اذار ١٩٥٨ وقالت :" ان لبنان لا يمكن الا ان يلتقي مع القافلة العربية وان يسير مع الاهداف العربية ومن يعمل لخدمة مصالح اخرى غير مصالح العرب من معاداته للفكرة القومية العربية، فقد ابدا اهتماماً لحل

القضايا العالقة بين لبنان وإقليمي الجمهورية العربية المتحدة تراضيا لعلاقات اخوية وتعاون وثيق، وهذا الكلام كان نابعاً من استراتيجية مهادنة للقوى القومية المنادية بالوحدة حتى يتم تغيير سياسي في سوريا ومصر ".[٤٨]

وبالرغم من ادراك الرئيس شمعون مخاطر قيام هذه الجمهورية وعدائه الشديد لعبد الناصر، لم يجد بداً من الاعتراف بها في ٢٨ شباط ١٩٥٨م، وبدأ يدبر المؤامرات ضدها وشن حملة إعلامية مضادة لها وكانت هذه العملية تتم بتنسيق امريكي – بريطاني وتشارك فيه اطراف أخرى لاسيما دول حلف بغداد الموالية للغرب.[٤٩]

وقد كان للحكومة اللبنانية دور مهم في المناقشات التي عقدتها دول حلف بغداد في انقرة لمناقشة الآثار التي يترتب عليها قيام الوحدة، فقد ذكر السفير البريطاني في تقريره المرفوع الى وزارة الخارجية البريطانية بقوله : " كان شارل مالك وزير الخارجية اللبنانية متخوفاً من هذه الوحدة لانها – حسب قوله – تزيد من تيار القومية العربية في المنطقة، مما يخلق توازناً جديداً للقوى في المشرق العربي ويؤدي الى زيادة الضغط على لبنان"، ولهذا قدم مالك ثلاثة حلول لمواجهة هذه الوحدة بقوله : " هل سنقاومها بشدة ونسعى الى تخريبها فوراً بالالسن والاظفر او سنشجبها ونخطط بنشاط لتخريبها في النهاية،او هل سنرحب بها ونسعى للعمل مع الوحدة العربية " ثم طلب من المجتمعين دعم الموقف اللبناني وذلك لان لبنان اصبح الان في خطر دائم.[٥٠]

في ٢٨ اذار ١٩٥٨ م اقيم في مدينة صور اللبنانية احتفالٌ بمناسبة الابتهاج بقيام الجمهورية العربية المتحدة ورفع البعض صوراً لجمال عبد الناصر وخلال ذلك قامت تظاهرات انتهت الى اشتباكات بين المتظاهرين ورجال الشرطة اسفرت عن سقوط عدد من القتلى والجرحى واصدرت محكمة صور امراً بحبس ثلاثة من اللبنانيين بتهمة تحقير العلم اللبناني اثناء ذلك الاحتفال، وبذلك وصل الوضع بين الحكومة والمعارضة الى حافة الانهيار.[٥١]

وامام هذا الاندفاع الشعبي اقترح السفير البريطاني ان يعاد انتخاب شمعون لفترة رئاسية جديدة للاعتقاد بانه في حالة مجيء رئيس جديد للبنان سيكون انضمامه فورياً الى جانب معسكر مصر.[٥٢]

ومن الجدير بالذكر ان شمعون كان قد اوفد عادل عسيران الى القاهرة، واتهمته المعارضة بأن ذلك محاولة من شمعون استجداء التجديد من الرئيس جمال عبد الناصر، وعلى شمعون ان لا يمالئ عبد الناصر... وان يدرك ان مصلحة لبنان هي في التعاون الوثيق مع الحركة التحريرية العربية التي يمثلها عبد الناصر.[٥٣]

وبدأ شمعون يتحرك لإعادة ترشيح نفسه لمدة رئاسية ثانية خلافاً لما اقره الدستور اللبناني، مما اثار حفيظة الشعب واستفزاز الرأي العام اللبناني ضده[٥٤]، وطالبته المعارضة الوطنية بالاستقالة فوراً الا انه لم يعر لهم اذاناً صاغية واتهمهم بـ "العمالة لمصر" وبأنهم يعملون بتحريض من عبد الناصر[٥٥]، لقد شكلت رغبة شمعون في ترشيح نفسه لولاية جديدة تهديداً جدياً للولايات المتحدة الامريكية الحليف الكبير للبنان، وقد اتضح ذلك من خلال الرسالة التي ارسلها السفير ماكلنتوك الى وزير الخارجية دلاس إذ يقول : " اذا تكلل مسعى شمعون في ترشيح نفسه لولاية ثانية بنجاح فهذا سيؤدي الى انقسام لبنان لا الى محور اسلامي مسيحي فحسب بل الى محور ماروني ماروني ايضا والمحصلة هي تقوية العناصر المسلمة المتعصبة واضعاف العناصر الموالية للغرب، رغم ان الضغط المصري قد يلزم العناصر المسيحية بالتعاون فيما بينها الا انه سيجذب العناصر المسلمة الى حقل الوحدة العربية المغناطيسي" [٥٦]، وقد اثار ذلك ضجة كبيرة بين قوى المعارضة اللبنانية على مستوى الاحزاب والصحف، واصدر الرئيس شمعون اوامره باعتقال صحفي كان من اشد المعارضين على تجديد مدة الرئاسة وهو (نسيب المتني)، وجرت تظاهرات واحتجاجات، وعلى اثرها تقرر الافراج عنه وعاد ليواصل نشاطه ضد حكومة شمعون الا انه لم يستمر اكثر من عدة ايام فقد جرى اغتياله في ٨ ايار ١٩٥٨ ولم يظهر فاعل توجه اليه التهمة.[٥٧]

وقد أشارت المصادر الى ان اغتيال المتني كانت الشرارة الاولى التي فجرت الانتفاضة في لبنان وغدت هذه الحادثة مصدر ازعاج للرئيس شمعون مما دعا المعارضة الى اتهامه بتدبير اغتياله[٥٨]، وقد استفادت القوى الوطنية اللبنانية من المساعدات المالية التي كانت تردهم من الجمهورية العربية المتحدة فضلاً عن الرجال والسلاح [٥٩]، اما القوى المناهضة للوحدة فقد استندت على دعم الغرب ولاسيما الولايات المتحدة التي اخذت تزودها بالسلاح وتدعو الى

نصرتها في المحافل الدولية [٦٠]. واوضح شمعون في ١٣ ايار ١٩٥٨ لسفراء كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ان لبنان معرض لتهديد خارجي وان المعارضين اللبنانيين المسلمين يحصلون على السلاح والدعم المالي والاعلامي من مصر وسوريا.[٦١]

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة العراقية كانت قد تلقت تقريراً من سفيرها في بيروت يبين فيه بانه حصل على تقرير مدير الامن العام اللبناني الذي رفعه الى الرئيس شمعون يبين فيه الاستعدادات المصرية – السورية للتدخل في الانتخابات النيابية اللبنانية القادمة، اذ خصصت سوريا مبلغاً قدره خمسة ملايين ليرة سورية كأعتماد لشراء ذمم الصحفيين ودفع مساعدات كبيرة للمنظمات والزعماء في لبنان، اما مصر فانها أرسلت ثلاثة من رجال الأمن المدربين على الصحافة والدعاية للعمل بدون مقابل في جريدة السياسة التي يمثلها ويديرها عبد الله اليافي.[٦٢] وعلى الصعيد نفسه تذكر جريدة (التايمز) وجود تقارير مدعومة بادلة عن تواطؤ مصري وسوري في تظاهرات المعارضة بالتزامن مع إنكار المعارضة لأي تدخل أجنبي.[٦٣]

وأشار شمعون الى ان هناك ازدياداً في المساعدات التي يحصل عليها المعارضون فبدأوا باستخدام أسلحة حديثة حصلوا عليها من الجمهورية العربية المتحدة، ومؤكداً بأن الحدود اللبنانية مع سوريا قد أغلقت ولكن هناك العديد من محاولات التسلل عبر الأراضي السورية باتجاه لبنان [٦٤]، واتهم شمعون الجمهورية العربية المتحدة بإرسال السلاح والمتطوعين من الاقليم الشمالي (سوريا) فيما اتهمت المعارضة الرئيس شمعون بأخذ المساعدات من المناوئين للوحدة المصرية السورية [٦٥]، لاسيما العراق والأردن اللذان شكلا سوية دولة الاتحاد العربي الهاشمي لمواجهة الوحدة العربية المتحدة.

وطلب شمعون من اللواء فؤاد شهاب قائد الجيش اللبناني ان يضع الجيش الى جانبه في هذه الازمة الا ان شهاب رفض ذلك لئلا – حسب رايه – ينقسم الجيش بالمتناقضات التي تحف بالسياسة اللبنانية [٦٦] مما مكن المعارضة اللبنانية بما تتلقاه من مساعدات مادية وسياسية من الجمهورية العربية المتحدة من ان توسع وترسخ وجودها في مناطق واسعة من البلاد مما اضطر شمعون بطلب المساعدة من القوى الغربية.[٦٧]

كما ادعى شمعون ان عدداً كبيراً من سكان الاقليم الشمالي (سوريا) المقيمين في لبنان لهم باع طويل في هذه الاضطرابات واصدر اوامره بابعادهم [٦٨]، ورد الرئيس المصري عبد الناصر على هذا الاجراء بقوله : " كان السوريون المقيمون في لبنان يعملون في مختلف الميادين وقد طرد حكام لبنان (٢٥) الفاً منهم حتى يعطوا اتهاماتهم الجو المناسب".[٦٩]

والتقى الرئيس شمعون مع السفير الأمريكي روبرت ماكلينتوك (Robert Maklintok) وشكا اليه تدخل الجمهورية العربية المتحدة في شؤون لبنان وطلب المساعدة من الولايات المتحدة معللاً بان الجمهورية العربية المتحدة تبذل جهودها لاسقاط حكومته ومالم تقدم امريكا له العون، فسيؤدي ذلك الى سقوط كل الانظمة الموالية للغرب في الشرق الاوسط بيد الرئيس عبد الناصر.[٧٠]

وعلى اثر ذلك التقى السفير الامريكي في لبنان باللواء فؤاد شهاب في ١٥ ايار ١٩٥٨ وقال له بالحرف الواحد : " اذا لم يتدخل الجيش اللبناني لمواجهة الاضطرابات في بيروت فان الاسطول السادس سوف يتول بنفسه هذه المهمة "[٧١].

وعدت الجمهورية العربية المتحدة موقف امريكا المساند للرئيس شمعون بمثابة مؤامرة جديدة ضد الاقليم الشمالي (سوريا)، وتشير احدى المصادر الى ان الجمهورية العربية المتحدة جددت مساندتها للمعارضة وزودتها بالمال والسلاح سراً لتقف كما يزعم المصريون بوجه هذه المؤامرة التي تحاك خيوطها داخل لبنان وبمساعدة الغرب.[٧٢]

ومن جانب آخر أكدت الجمهورية العربية المتحدة موقفها بعدم وجود اية علاقة لها في هذه الاحداث الداخلية الجارية في لبنان، وان حكام لبنان يريدون ان يحولوا مشاكلهم الداخلية الى مشكلة خارجية ليستعينوا بالغرب تحت اسم تدخل الجمهورية العربية المتحدة.[٧٣]

وعملت حكومة الجمهورية العربية المتحدة على الاتصال ببعض الشخصيات اللبنانية المسيحية وكانت تهدف من وراء ذلك تحقيق أمرين : الأول – كسب التأييد المسيحي لها وللمعارضة لكي تستطيع الانفراد بالرئيس شمعون ومن ثم القضاء عليه، والثاني – إبعاد الصفة الطائفية عن الانتفاضة في لبنان،ووفق هذا المنطق بعث الرئيس عبد الناصر رسالة الى البطريرك (بولس المعوشي)، ذكر فيها ان أكثر ما يخشاه هو ان تتحول ازمة تجديد الرئاسة اللبنانية الى

حرب اهلية بين المسيحيين والمسلمين في لبنان، وانه يعد نفسه مسؤولاً عن كل عربي مسيحي او مسلم وناشد البطريرك بابداء رأيه بما يكفل سلامة لبنان وعلى اثر ذلك اعلن البطريك انه غير موافق على تعديل الدستور، لان تعديله – على حد تعبيره – فتنة تهدد لبنان بالانقسام [٧٤]، وبذلك نجح عبد الناصر في كسب البطريرك المعوشي الى جانبه او على الاقل الى جانب المعارضة التي كانت ترى في امر تعديل الدستور انقساماً بين صفوف الشعب اللبناني وجره الى حرب لا تحمد عقباها.

وفي هذه الأجواء المشحونة ينبغي لنا ان نتساءل من كان يحاول نزع فتيل الأزمة، ومن كان حريصاً على الوطن، هذا هو ما تخبرنا به مجدداً المصادر الامريكية نفسها، إذ أوردت رسالة وولبر كرين ايفلاند مسؤول المخابرات الامريكية في الشرق الأوسط الى رئيسه دلاس فحوى المحادثة التي جرت بينه وبين شمعون ومما جاء فيها :"ان الخيار الوحيد المتاح له – أي شمعون – هو تسليح العناصر المسيحية بشكل عاجل وحين ابدى ايفلاند دهشته من هذا المنهج الذي يؤدي الى حرب اهلية مسيحية – اسلامية قال شمعون ان تسليح المسلمين من مصر وسوريا تسارع في الاونة الاخيرة ولا سبيل بالرد عليه سوى بتسليح المسيحين، ثم ابرز الرئيس شمعون بندقية مصرية بلجيكية الصنع صادرتها الشرطة مؤخرا"[٧٥]، وفي القاهرة التقى السفير الامريكي هير (R.Hare) في مصر مع جمال عبد الناصر الذي وصفه بانه " رأس الافعى " فيما يحدث في لبنان يوم ٢٠ ايار ١٩٥٨ وأثار معه وقائع ما يجري في لبنان وابلغه عبد الناصر استعداد الجمهورية العربية المتحدة للاشتراك مع الإدارة الأمريكية في التوسط لإيجاد حل سريع للازمة[٧٦]، ودعا الى انهاء حالة الاضطرابات في لبنان مشيراً الى ان الجمهورية العربية المتحدة تحترم استقلال لبنان ولا تنوي حكومة الجمهورية التدخل في شؤون لبنان الداخلية [٧٧]، وبعث هير في ٢١ ايار ١٩٥٨م بملخص الحوار هذا الى دلاس حيث ذكر ان ناصر قال له ان المعارضة التي تضم معظم رؤساء الحكومات اللبنانية السابقة (بشارة الخوري وكمال جنبلاط والبطريرك المعوشي) لا يمكن ان تكون كلها على خطأ ووحدهما شمعون ومالك على حق فلماذا تصرون على تاييد شمعون في طريق ينتهي الى حرب اهلية بينما تضعون ناصر في موقف يربطه بالروس.[٧٨]

في هذه الاثناء كان الرئيس عبد الناصر يعمل للإتيان برئيس لبناني يدخل بلده في فلك الجمهورية العربية المتحدة بدعم الصرح البطريركي ونشط على عدة محاور، احدها عن طريق اعطاء الوعود لعدة اشخاص لانتقاء الشخص الذي يرجح كفة الدعم الداخلي والخارجي[٧٩].

وكانت الجمهورية العربية المتحدة ترى بانه هناك ثلاث كتل متصارعة في لبنان وهي : المعارضة اللبنانية والحكومة اللبنانية وكتلة ثالثة رأت ان يتولى منصب رئيس الجمهورية شخص محايد يثق فيه الجميع واشار الرئيس عبد الناصر للسفير الامريكي بان هناك شبه قبول عام في ان يتولى اللواء فؤاد شهاب هذه المهمة وهو مسيحي ماروني [٨٠]،مؤكداً بان تولي فؤاد شهاب هو فكرة جيدة لحل هذه الازمة [٨١]، وأشارت المصادر الى ان الإدارة الأمريكية كانت تتفاوض سراً مع الرئيس عبد الناصر لايجاد الحل المناسب للازمة اللبنانية، وعندما عرض مقترح الرئيس عبد الناصر على الرئيس شمعون بادر الاخير الى رفضه.[٨٢]

## المبحث الثالث

## الشكوى اللبنانية ضد الجمهورية العربية المتحدة

في منتصف ايار ١٩٥٨ شهدت العلاقات اللبنانية المصرية كما سبقت الاشارة توتراً ملحوظاً لاسيما بعد اشتداد زخم الانتفاضة الشعبية واتساع نطاقها [٨٣]، واتهمت الحكومة اللبنانية الجمهورية العربية المتحدة بانها تقف وراء هذه الاحداث فابرقت الخارجية اللبنانية في ٢٠ ايار ١٩٥٨ الى سفارتها في القاهرة طالبة منها تقديم شكوى ضد الجمهورية العربية المتحدة " لمداخلاتها غير الودية في شؤون لبنان الداخلية " امام مجلس الجامعة العربية، وطلبت ان تقدم الشكوى فوراً بحجة ان الجمهورية العربية المتحدة تساعد الثوار وتقدم الامدادات العسكرية لهم بعد ان انتظموا في صفوف " المقاومة الشعبية ".[٨٤]

وعلى الصعيد نفسه عقد شارل مالك مؤتمراً صحفياً في بيروت يوم ١٣ ايار ١٩٥٨، اتهم فيه الجمهورية العربية المتحدة بتدخلها في شؤون لبنان مدعياً ان المتظاهرين كانوا يحملون اعلام الجمهورية العربية المتحدة [٨٥]، وان لدى حكومته ادلة رسمية لا تحصى ولا يمكن دحضها على التدخل المصري – السوري في الثورة، وبضمنها ادلة حول تسلل المسلحين

وشحنات السلاح وحملات دعائية عنيفة ضد حكومة شمعون، اذ كانت آنذاك وسائل الإعلام المصرية والسورية تدعوا اللبنانيين صراحة الى اسقاط نظام كميل شمعون بالعنف أي عن طريق الثورة، واستدلت بذلك انه في ٩ ايار ١٩٥٨ أعلنت إذاعة القاهرة ما فحواه (ان شعب لبنان الحر يعرف جيداً كيف يطيح بحكومة شمعون) [٨٦]، فضلاً عن قيامها بحملة صحفية و اذاعية تستهدف سيادته.[٨٧]

ويمكن ان يرجع سبب اتهام لبنان للجمهورية العربية المتحدة صراحة الى ان الرئيس شمعون كان يرى ان الجمهورية العربية المتحدة قد اصبحت من وجهة نظره واقعة آنذاك تحت سيطرة الحلف السوفيتي لاسيما بعد حصولها على اسلحة من دول المعسكر الشرقي وبهذا يحق له استعمال مبدأ ايزنهاور ومن جهة اخرى اقتناعه بان النظامين في مصر وسوريا لابد انهما زائلان.[٨٨]

في ٢٢ ايار ١٩٥٨م تقدمت الحكومة اللبنانية بشكوى الى مجلس جامعة الدول العربية ضد الجمهورية العربية المتحدة متهمة اياها بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية [٨٩]، وعقد مجلس الجامعة يوم ١ حزيران ١٩٥٨م في مدينة بنغازي الليبية واستمر حتى الخامس من الشهر ذاته[٩٠]، ولقد خيم على المجلس المذكور منذ الجلسات الاولى الانقسام بين الاقطار العربية، اذ برزت ثلاثة تكتلات، الاتحاد العربي (العراق والاردن) الى جانب لبنان [٩١]، بينما وقفت اليمن الى صف الجمهورية العربية المتحدة التي ابدت حرصها على " حل النزاع في الجامعة العربية من دون اللجوء الى مجلس الامن لان في ذلك حماية لمصالح العرب " [٩٢]، واتخذت كل من ليبيا والسودان والمملكة العربية السعودية موقفاً وسطاً بين الكتلتين المتنازعتين محاولة اصلاح وتنقية الأجواء بين لبنان والجمهورية العربية المتحدة [٩٣]، وعرض رئيس وزراء ليبيا ورئيس وفدها عبد المجيد كعبار في جلسة مجلس الجامعة مشروع قرار دعا فيه البلدين الى الكف عن الإساءة الى بعضها البعض عن طريق الاذاعة والصحف وعدم تدخل بعضها في الشؤون الداخلية للبعض الآخر [٩٤]، وتوجت مساعي الوساطة لحل المشكلة بين لبنان والجمهورية العربية المتحدة بمشروع القرار الذي توصلت اليه كل من السعودية والسودان مع الوفد الليبي في الخامس من حزيران الذي تضمن سحب لبنان شكواه من مجلس الامن وكف

البلدين عن الحملات الاذاعية والصحفية ضد بعضها البعض، فضلاً عن ايفاد لجنة تمثل دول الجامعة العربية لاجراء مصالحة بين الحكومة والمعارضة والاشراف على تنفيذ مقررات الجامعة [٩٥]، الا ان هذا القرار قد رفضته الحكومة اللبنانية رفضاً قاطعاً لانه لم يأت بشيء يثبت ادانة الجمهورية العربية المتحدة كما وان القرار جعل الحوادث الجارية في لبنان وكأنها امر داخلي صرف.[٩٦]

وبهذا تكون الجامعة العربية قد عجزت عن حل هذه المشكلة في اطار المجتمع العربي وحصل لبنان على موقف عربي وبتأييد خمسة اعضاء بعدم تدخل الاقطار العربية في شؤون بعضهم البعض وهذه اشارة سلبية ضد الجمهورية العربية المتحدة اكتسبها كميل شمعون.

وبعد اخفاق مجلس الجامعة العربية في ايجاد حل للخلاف بين البلدين، تقدمت الحكومة اللبنانية بشكواها الى مجلس الأمن في ٦ حزيران ١٩٥٨م [٩٧]، وقد أُعلن في لبنان البيان التالي: "... بعد انتهاء مجلس الجامعة العربية وما انتهت عليه من عدم منع الجمهورية العربية المتحدة من متابعة تدخلها في شؤون لبنان الداخلية... فان الحكومة اللبنانية تجاه هذه الحالة وبدافع المحافظة على امن البلاد ومصالحها وتأمين عودة الطمأنينة والسلام الى ربوع البلاد تجد نفسها مضطرة الى السير في شكوى لبنان امام مجلس الامن ".[٩٨]

وعلى اثر ذلك اجتمع مجلس الامن في اليوم نفسه وكان اول المتحدثين شارل مالك الذي اعاد اتهامات حكومته السابقة باتهامه عبد الناصر و الجمهورية العربية المتحدة بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية، وايد مندبوا العراق والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وتايوان ما تقدم به مالك من اتهامات وحثوا على اتخاذ إجراءات فورية [٩٩]، ونفى المتحدث باسم الجمهورية العربية المتحدة حدوث تدخل كهذا وأشار الى ان الانتفاضة في لبنان هي مسألة داخلية بحتة وليس للجمهورية العربية المتحدة دخل في ذلك [١٠٠]، وايده بذلك مندوب الاتحاد السوفيتي بالتشكيك بمصداقية التهم التي وجهها مالك واعتبرها ازمة مفتعلة اريد بها ايجاد مبرر لتدخل الغرب في شؤون المنطقة.[١٠١]

وتصدت المعارضة لهذا الموقف الرسمي فاستنكرت جبهة الاتحاد الوطني ومؤتمر الاحزاب والهيئات الشكوى التي تقدم بها لبنان ضد الجمهورية العربية المتحدة، منكرة تدخل

الاخيرة كما وجهت مذكرة شديدة اللهجة الى سفراء الدول الاجنبية حذرتهم فيها من تاييد الحكومة.[١٠٢]

اقر مجلس الأمن اقتراحاً في ١١ حزيران ١٩٥٨ ينص على ارسال مجموعة من المراقبين الدوليين [*] الى لبنان لاستقصاء الحقائق للتاكد من وجود تسلل ام لا[١٠٣]، وحين صدور هذا القرار زود شارل مالك المراقبين بتقرير جاء فيه : " ان بعض المناطق السورية ولاسيما حمص اصبحت وكانها ساحة حرب، يجري تجنيد المتطوعين وتسليمهم الاسلحة للعبور فيها الى طرابلس وعكار، كما يجري التجنيد بصورة سافرة في ساحة "المرجة " في دمشق امام فندق امية وغيره من الفنادق بتسليم المجندين بنادق وتدفع لكل منهم مبلغ (٣٠٠) ليرة سورية وينقلون بالباصات الخاصة الى الحدود ثم يتسللون الى مناطق الهرمل وبعلبك والشوف وغيرها من المناطق، كما جرى الباس الكثير من رجال الجيش السوري اللباس الديني وارسلوا الى لبنان لقيادة المعارك واستعمال الاسحلة الاوتوماتيكية التي لا يحسن الافراد العاديون استعمالها".[١٠٤]

وفي يوم ١٢ حزيران وصل الى لبنان (١٣٥) فردا من مجموعة مراقبين منظمة الامم المتحدة [١٠٥]، وقد علق الرئيس المصري جمال عبد الناصر على هذا الاجراء قائلاً : " حاول حكام لبنان بكل الوسائل... ان يحولوا الأزمة الداخلية الى ازمة دولية وذلك باتهام الجمهورية العربية المتحدة وتجنب الاشارة الى المعارضة اللبنانية... لم تعارض الجمهورية العربية المتحدة قرار مجلس الامن بارسال هيئة مراقبين تابعة للامم المتحدة، لان ذلك سيوضح الحقيقة التي يحاول حكام لبنان اخفائها ".[١٠٦]

ومن الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة كانت قد ضاعفت عدد قطعات الاسطول السادس في البحر الابيض المتوسط على الرغم من اعتقادها بقدرة الجيش اللبناني على السيطرة على الوضع الداخلي وان تهديدها بالانزال في لبنان ما هو الا انذار للجمهورية العربية المتحدة بعدم التدخل في شؤون لبنان الداخلية.[١٠٧]

وفي الثالث من تموز اعلن همرشولد (الأمين العام للامم المتحدة) الذي زار لبنان في ١٩و٢٠ من شهر حزيران ان لجنة مراقبين الامم المتحدة لم تجد ما يثبت تدخل قوات الاقليم

الشمالي للجمهورية العربية المتحدة [١٠٨]، وتذكر صحيفة النهار ان المعارضة آنذاك حجبت الحدود والمناطق المحاصرة عن لجنة المراقبة.[١٠٩]

كانت تخمينات الغرب وبعض الدول العربية بان هذه الانتفاضة اما ان تكون مدبرة من لدن الرئيس عبد الناصر او انها كانت نتيجة تأثيرها واعتقدوا ان نجاح الانتفاضة كان من المحتمل ان تثير موجة الحماس الثوري القومي العربي الذي ربما يؤدي الى سقوط الرئيس شمعون في بيروت والملك حسين في عمان والحكم الملكي في العراق.[١١٠]

وطالبت الحكومة اللبنانية اقفال الحدود مع الجمهورية العربية المتحدة، واعلن شمعون انه سيطلب تنفيذ المادة (٥١) من ميثاق الامم المتحدة ولن يقبل تسلط الجمهورية العربية المتحدة متهماً اياها بانها وراء الثورة المسلحة " اذ لو كانت القضية داخلية لما قصفونا بمدافع ١٢٠ ملم من وراء الحدود ".[١١١]

توجس الحكام العرب المحافظون الخيفة والقلق تجاه التصعيد في الازمة اللبنانية، والقوة المتزايدة المؤيدة والمناصرة للرئيس عبد الناصر في لبنان وكان اكثرهم تخوفاً رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد الذي كان يرى ان انتصار مصر في لبنان سيسهم في عزل العراق اكثر عن الاوساط العربية [١١٢]، لذلك دعا الى عقد مؤتمر لدول حلف بغداد لدراسة الوضع السياسي الخطير في الشرق الاوسط بشكل عام والازمة اللبنانية بشكل خاص وحدد الموعد يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ في اسطنبول وقد بادر السعيد باعداد قوة عسكرية للتوجه الى لبنان في الليلة نفسها التي كان سيتوجه كبار المسؤولين العراقيين الى تركيا لعقد مؤتمرهم لوضع خطة تبرر التدخل العسكري في لبنان، الا ان هذه الخطة لم تتحقق، وذلك لاندلا ع الثورة في العراق يوم ١٤ تموز ١٩٥٨.[١١٣]

كانت الثورة العراقية بمثابة تهديداً مباشراً لمصالح الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة ودعا زعماء لبنان والاردن والسعودية ادارة الرئيس ايزنهاور على العمل بحزم لاحتواء التيارات الثورية التي تجتاح المنطقة، من جانبه استدعى شمعون السفير الامريكي (ماكلنتونك) وطالبه بتدخل عسكري فوري [١١٤]، وبالفعل قامت الحكومة الامريكية في ١٥ تموز ١٩٥٨ بارسال (٣٥٠٠) جندي من قواتها الى لبنان [١١٥]، ومع نزول هذه القوات تجمد الوضع

العسكري في لبنان، فقد سمح الوجود العسكري الامريكي للبنانيين الذين يعارضون الوحدة ان يعتقدوا بانهم قد وضعوا حداً لتنامي المد القومي العربي والتهديد الذي تشكله الوحدة العربية لاستقلال لبنان.[١١٦]

من جانبها استنكرت حكومة الجمهورية العربية المتحدة الانزال الامريكي في لبنان ونددت به، وصرح جمال عبد الناصر في ١٦ تموز ١٩٥٨، قائلاً : " ان احتلال القوات الامريكية للبنان يشكل خطراً على السلام في الشرق الاوسط واعتداءً خطيراً على ميثاق الامم المتحدة وتهديداً سافراً للدول العربية... ان اقدام الولايات المتحدة على هذا العدوان... انما يفضح النوايا الامريكية تجاه الشعوب العربية المستقلة... ويدل على استهتار امريكا بميثاق الامم المتحدة بل بوجود هذه الهيئة اصلاً ".[١١٧]

ومن الجدير بالذكر ان الصحف الامريكية استبعدت آنذاك امكان حل الازمة اللبنانية بواسطة جامعة الدول العربية ووصفتها بانها ضعيفة ومنقسمة على نفسها الى كتل بعضها تعطف على سياسة عبد الناصر والاخرى تعادي سياسته اشد العداء، وبما ان شكوى لبنان موجهة بصورة مباشرة ضد الجمهورية العربية المتحدة فمن الصعب التوصل الى قرار يمكن اعتباره حلاً ناجزاً لهذه المشكلة، وتبين الصحف كذلك ان استمرار الاضطرابات في لبنان ادى الى حالة اصبح معها من الصعب جداً على الحكومة اللبنانية السيطرة على الوضع دون استجابة لبعض مطالب الثوار وبما ان طلبهم الرئيس الان هو استقالة الرئيس شمعون، ففي هذه الحالة من الصعوبة بمكان التوفيق بين اراء الحكومة والثوار. [١١٨]

وعلى اثر الانزال الامريكي في لبنان اوفد ايزنهاور مبعوث خاص له الى لبنان في ١٦ تموز ١٩٥٨ هو روبرت مورفي (Robert Morry) نائب وكيل وزير الخارجية الامريكي[١١٩]، وقام بزيارة لمصر والعراق واكد للمسؤولين هناك ان امريكا لا تنوي مهاجمة بلديهما.[١٢٠]

وتشير التقارير البريطانية الى ان حقيقة ايفاد مورفي هو للاعراب عن نية الولايات المتحدة في تحسين علاقاتها مع الجمهورية العربية المتحدة وشرح مورفي للرئيس عبد الناصر المبررات التي دفعت الولايات المتحدة الى انزال قواتها في لبنان.[١٢١]

واجرى مورفي اثناء وجوده في لبنان اتصالات بالقوى المتصارعة التي وجدها على استعداد للقبول بحل سياسي وسط [١٢٢]، واثمرت جهوده في اختيار اللواء فؤاد شهاب بصفته المرشح للرئاسة اللبنانية باجماع الاراء [١٢٣]، وقد حاز ذلك على موافقة الرئيس عبد الناصر وتم انتخابه رئيساً للجمهورية اللبنانية في ٣١ تموز ١٩٥٨.[١٢٤]

ورغم مطالبة القوات الموالية للجمهورية العربية المتحدة باستقالة كميل شمعون فوراً الا ان الاخير اصر على البقاء في منصبه الى آخر يوم من ولايته في ٢٣ ايلول من العام نفسه وبعد اكثر من محاولة فاشلة وتجدد في الحوادث جرى تشكيل الحكومة اخيراً في تشرين الاول ١٩٥٨.[١٢٥]

وتجدر الإشارة الى ان شهاب كان قد حظي بدعم الجمهورية العربية المتحدة، فقد صرح مصدر مسؤول في القاهرة بعد انتخابه مباشرة قائلاً ان جمال عبد الناصر هو الذي رشح اللواء فؤاد شهاب للرئاسة وذلك يوم ٢٠ ايار ١٩٥٨ حين اتصلت واشنطن بالرئيس عبد الناصر لبحث وضع لبنان فابلغهم ان الحل هو في تولي شخص ترضى عنه المعارضة وجميع الجهات السياسية المعنية، وان هذا الشخص هو شهاب وفعلاً لم تمانع الا حكومة شمعون في انتخابه[١٢٦]، وهذا دليل على ان فكرة اختيار شهاب للرئاسة هي فكرة مصرية وليست فكرة امريكية.

ويذكر الكاتب وهيب ابو الفضل ان روبرت مورفي قام باتصالات سياسية واسعة مع الحكومة المصرية وتشاور مع عبد الناصر، وتم الاتفاق اخيراً على انتخاب فؤاد شهاب برئاسة الجمهورية الذي كان يطالب الحكومة اللبنانية باقامة علاقات (حسنة) مع الدول العربية [١٢٧]، وأشار الرئيس عبد الناصر في هذا الصدد قائلاً : "عرضت على السفير الامريكي في القاهرة... ايجاد شخص يحظى بثقة الجميع، واذكر يومها اني اقترحت اسم اللواء فؤاد شهاب... وما من شك فاننا نتمنى للرئيس شهاب توفيقاً كاملاً في مهمته وذلك ليعود الصفاء الى بلد عزيز وشقيق، وليتأكد استقلال هذا البلد العزيز الشقيق ".[١٢٨]

وبناء على مبادرة من الدول العربية تبنت الجمعية العامة للامم المتحدة في ٢١ اب ١٩٥٨ قراراً يدعوا الى احترام سيادة كل بلد، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية.[١٢٩]

كانت اولى الخطوات التي قامت بها الحكومة اللبنانية الجديدة، قيامها بسحب الشكوى المقدمة ضد الجمهورية العربية المتحدة، وبدوره بدأ الرئيس المصري جمال عبد الناصر يمهد للمطالبة بانسحاب القوات الامريكية من لبنان[١٣٠]، وبعد ان أكملت القوات الأمريكية انسحابها في ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٨ عبرت حكومة الجمهورية العربية المتحدة عن ارتياحها مشيرة الى ان هذا الانسحاب ادى الى استقرار الأوضاع في لبنان.[١٣١]

افتتح فؤاد شهاب عهده بلقاء مع الرئيس المصري عبد الناصر على الحدود اللبنانية – السورية فقد قرر اعتماد سياسة الحياد في النزاعات العربية، بالمقارنة من عداء سلفه شمعون لمصر ولعبد الناصر والتحاقه بالأحلاف الغربية، محاولاً مد جسور الصداقة مع الجمهورية العربية المتحدة، لذلك اردف شهاب سياسته الحيادية تلك بالتعاون الوثيق مع هذه الجمهورية، وسرعان ما صار عبد الحميد غالب سفير الجمهورية العربية المتحدة لدى لبنان يتمتع بنفوذ لايستهان به في السياسة اللبنانية.[١٣٢]

بعد انتخابه لرئاسة الجمهورية كان لابد لفؤاد شهاب من إعادة تصحيح السياسة الخارجية اللبنانية التي كان الرئيس شمعون وحكومته قد انحرفا بها باتجاه الأحلاف العسكرية الغربية ،اذ كان يرى ان مصلحة لبنان تقتضي في إقامة علاقات ودية مع الدول العربية.[١٣٣]

وقد اخذ على شهاب بانه كان يسايس عبد الناصر أكثر من اللازم وقد اعترف وعزا ذلك الى سببين الأول ان عبد الناصر لم يطلب منه – أي شهاب – أشياء تتعارض مع مصلحة لبنان واللبنانيين، بل ان عبد الناصر لم يكف منذ تسلم شهاب الرئاسة من مساندته في الأوساط الشعبية الإسلامية والدفاع عن موقف لبنان في كل المؤتمرات العربية والسبب الثاني لان فؤاد شهاب كرئيس لجمهورية تضم مسلمين ومسيحين يرى انه من واجبه ان يحترم شعور نصف سكان البلد الذين يحملون في نفوسهم شعور اعجاب او محبة لبطل قومي كعبد الناصر فالأخير قادر بحكم شعبيته الكبيرة في لبنان والعالم العربي ان يؤثر على الأوضاع الداخلية اللبنانية بينما لا يستطيع شهاب ولا أي حاكم عربي ان يؤثر في أوضاع مصر الداخلية.[١٣٤]

فضلا عن ذلك كان شهاب يرى انه ليس من الحكمة والمنطق في أوضاع كهذه ان يخاصم عبد الناصر لاسيما وان الأخير كان يمد لشهاب يد المعونة ولم يطلب منه سوى إبعاد لبنان عن السياسات الدولية المعادية المضرة بحقوق العرب وامانيهم.

لقد كان من الطبيعي والمنتظر بعد انتخاب فؤاد شهاب رئيساً ان يلتقي بجمال عبد الناصر فرئيس الجمهورية العربية المتحدة لعب دوراً اساسياً في مساندة المعارضة ضد نظام كميل شمعون، كما ان اتفاق عبد الناصر– مورفي في حل الأزمة اللبنانية، كان له اثر مباشر في إيجاد صيغة الحل الدستورية.[١٣٥]

لقد رفض شهاب فكرة ترشيحه رئيساً للجمهورية بدلاً من شمعون لانه – حسب اعتقاده –كان تاكيداً للتهمة التي كان شمعون يحاول الصاقها به ويرددها انصاره أي انه لم يضرب الثوار طمعاً في تأييد المسلمين له للوصل إلى الرئاسة.

الا ان الوضع اختلف كثيراً بعد نزول القوات الأمريكية في لبنان وثورة العراق واتفاق مورفي وعبد الناصر على ضرورة انهاء الأزمة اللبنانية، ويضيف فؤاد شهاب انه قبل بمنصب الرئيس بعد ان هدده مورفي بسحب الأسطول وترك اللبنانيين يتخبطون الى مالا نهاية فضلاً عن ان مبعوث عبد الناصر كان قد أكد له انه ليس للجمهورية العربية المتحدة أي شروط او طلب من لبنان بعد ان اجمع قادة الثورة وزعماء المسلمين على القبول بهذا الحل.[١٣٦]

## الخاتمة

شهدت الفترة الواقعة بين عامي ١٩٥٧–١٩٥٨ توتراً في العلاقات اللبنانية المصرية، وكانت بداية تأزم العلاقات هو تبني الحكومة اللبنانية لمبدأ ايزنهاور عام ١٩٥٧ والذي رفضته مصر رفضاً قاطعاً ليشكل ذلك حلقة اختلاف اخرى في تدهور العلاقات وحصول خلافات بين بيروت والقاهرة.

وبعد قيام الوحدة السورية – المصرية عام ١٩٥٨ تلكأت الحكومة اللبنانية بادئ الأمر ولم يكن في نيتها الاعتراف بهذه الوحدة وعدتها خطراً على مستقبل لبنان في المنطقة، على عكس الموقف الشعبي في لبنان الذي أيد الوحدة وآزرها وعدها لبنة في جدار الوحدة العربية،

وهذا ما أدى في نهاية الأمر إلى انقسام اللبنانيين أنفسهم إلى فريقين احدهما مؤيد ومبتهج للوحدة والأخر رافض ومتخوف منها ويكيل لها التهم في التدخل بشؤون البلاد الداخلية.

كما كان لهذه الوحدة تأثير مباشر في الوضع في لبنان الذي كان يومها يعد سائراً في خط المعسكر العربي وعلى الصعيد نفسه لعبت هذه الوحدة دوراً كبيراً في الانتفاضة اللبنانية صيف ١٩٥٨ ومن ثم إسقاط نظام كميل شمعون.

ونلاحظ مما تقدم أن مصر كان لها الدور الرئيس في مجيء اللواء فؤاد شهاب ليكون خلفاً لكميل شمعون لرئاسة الجمهورية بعد أن شعر عبد الناصر أن شهاب لا يكن للجمهورية العربية المتحدة إلا الخير، وتبين فيما بعد صحة هذا الشعور اذ بادر فؤاد شهاب إلى سحب الشكوى اللبنانية المقدمة إلى مجلس الأمن ضد الجمهورية العربية المتحدة وفتح باباً جديداً في تحسين العلاقات مع هذه الجمهورية.

## هوامش البحث:

* – لبى الدعوة كل من مصر والعراق وسوريا والسعودية واليمن والسودان وليبيا.

١ – قناة الجزيرة الفضائية، ارشيفهم وتاريخنا، برنامج بث يوم الخميس ٢٠٠٩/١١/١٩ الساعة التاسعة مساءاً.

٢ – وهيب ابي الفضل : لبنان في مراحل تاريخه الموجزة، ط٣، مكتبة انطوان، (بيروت : ٢٠٠٨)، ص ص ٣٢٤–٣٢٥.

٣ – ابي الفضل : المصدر السابق، ص ٣٢٥.

٤– دار الكتب والوثائق، وثائق البلاط الملكي ٣١١/٥٠٤١، تقرير السفارة العراقية في واشنطن الى وزارة الخارجية ، س /١/٤/٩٠٦، في ١٣ تموز ١٩٥٧م.

**5- Elizabeth Monroe, Britains Moment in the Midlle Eest (1941-1958), (London:1963) , P.208.**

٦ – د.ك.و، ٣١١/٢٦٩٠، كتاب وزارة الخارجية الى الديوان الملكي، المرقم غ / ١٤٥٣ /٥٦٠٧/٨/١٤٥٣ في ١٤ شباط ١٩٥٧، و ٣٨، ص ٥٩ ؛ جريدة النهار، ع ٦٥٠٨ في ٢٨ شباط ١٩٥٨م.

٧– ابي الفضل : المصدر السابق ص ٣٢٦.

8- David Gordon G. , Lebanon the Fragmented Nation , (London : 1980) , P.51.

9- Johin Marlow , Arab Nationalism and British Imperialism , Astuday in Power Politics , (London : 1961) , P.148.

١٠– د.ك.و، وثائق البلاط الملكي ٣١١/٢٦٩٠، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية س/٥١/٢/١/، في ٣١ كانون الثاني ١٩٥٧م، و ٩٣، ص ٧٤.

١١ – سامي الصلح : مذكرات سامي الصلح (١٨٩٠م–١٩٦٠م)، ط١، ٤ اجزاء، مكتبة الفكر العربي، (بيروت ١٩٦٠م)، ص ٤١٦.

١٢ – فكرت نامق عبد الفتاح : سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية (١٩٥٣–١٩٥٨)، دار الرشيد للنشر، (بغداد : ١٩٨١)، ص ٣٩٧.

13-Adib Salem Elie: Modernnization without Revolution Lebanon's Experirnce , (London :1972) , P.20.

١٤ – ر.ك. كارنجيا : الفجر العربي، ترجمة عمر ابو النصر، (بيروت : ١٩٦١)، ص ١٢٤.

١٥ – عبد الفتاح : المصدر السابق، ص٣٦٩، صالح جعيول جويعد السراي : العراق ولبنان دراسة في تاريخ العلاقات السياسية (١٩٥٢–١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (جامعة البصرة : ١٩٩٦)، ص ص ١٢٣–١٢٤.

١٦ – ريتشارد بارنت : حروب التدخل الامريكي في العالم، ترجمة منعم النعمان، ط١، دار بن خلدون للطباعة والنشر، (بيروت : ١٩٧٤)، ص ١٢٠؛ صادق حسن السوداني : " صفحات من تاريخ الانتفاضة اللبنانية لسنة ١٩٥٨"، مجلة المؤرخ العربي، ع ٢٤، ١٩٨٤، ص ١١٠.

17- George E Kirk : Contemporary Arab Politics , Aconcise History , (London : 1961) , P. 120.

١٨ – ابي الفضل : المصدر السابق، ص ٣٢٧.

١٩ – قناة الجزيرة الفضائية، المصدر السابق.

٢٠– اناتولي اجار ايشيف : التامر ضد العرب، ترجمة : فهد كم نقش، دار القلم، (موسكو: ١٩٨٨)، ص ١١٤.

٢١ – مايلز كوبلاند : لعبة الامم، ترجمة مروان خير، مكتبة الزيتون، (بيروت :١٩٧٠) ، ص ٢٥٨.

٢٢– Department of State, Memorandum of Conversation between Sharl Malik and Eisenhower , Feb/6th / 1957؛ قناة الجزيرة الفضائية، المصدر السابق.

٢٣ –رواندو : مستقبل الشرق الاوسط، ترجمة : نجدت هاجر وسعيد الغزي، (بيروت : د/ت)، ص ١٨.

٢٤ – اناتولي، المصدر السابق، ص١١٤.

٢٥ – جمال زكريا قاسم : الازمة اللبنانية، اصولها، تطورها، ابعادها المختلفة، معهد البحوث والدراسات العربية، (القاهرة : ١٩٧٨)، ص ٢٥٨.

٢٦ – د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ٣١١/٢٦٩٠، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية، س/ ١ /٥١/٤، بتاريخ ١٩٥٨/٨/٢٦.

*** – تأسس عام ١٩٥٠ ، اخذ في بداية تكوينه طابعاً اسلامياً واسهم في الاطاحة بحكم الرئيس بشارة الخوري عام ١٩٥٢، وشارك في انتفاضة عام ١٩٥٨ ضد الرئيس كميل شمعون، ابراهيم سلامة : " الاحزاب اللبنانية "، مجلة الاحد، (بيروت، ع ٨١٣، ١٩٦٦، ص ٢٠).

٢٧- جريدة اليقظة، ع ٢٨٩٧، في ١٩٥٧/٩/١٩.

٢٨ – وليد محمد سعيد الاعظمي : الوحدة المصرية – السورية ١٩٥٨م في الوثائق السرية البريطانية، دار الحرية للطباعة، (بغداد : ١٩٩٠).

٢٩ – جوزيف مغيزل : لبنان والقضية العربية،ط١، منشورات عويدات، (بيروت : ١٩٥٩)، ص ٥٣.

٣٠- فواز طرابلسي : تاريخ لبنان الحديث من الامارة الى اتفاق الطائف، ط٢، رياض الريس للكتب والنشر، (بيروت :٢٠٠٨) ، ص ٢٢٩ ؛ Gordon , OP,Cit. , P.53.

٣١ – دزموند ستيوارت : تاريخ الشرق الاوسط الحديث، ترجمة زهدي جار الله، دار النهار للنشر، (بيروت : ١٩٨١)، ص ٣٤٢ ؛ مغيزل : المصدر السابق، ص ٥٣.

٣٢- جريدة النهار، ع ٦٨٦٥، في ٢٣ نيسان ١٩٥٨.

٣٣ – ابراهيم خليل احمد وجعفر عباس حميدي : تاريخ العراق المعاصر، ص ٨٨.

٣٤ – فواز جرجس : النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى، دراسة في العلاقات العربية – العربية، والعربية – الدولية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت : ١٩٩٧)، ص ٤٤.

٣٥ – جريدة النهار، ع ٦٨٠٦، في ١٣ شباط ١٩٥٨.

٣٦ – انطوان الناشف وخليل الهندي : العلاقات اللبنانية – السورية الجوانب القانونية والاقتصادية والاجتماعية، المعاهدات القوانين الاتفاقيات المراسيم القرارات، ملف وثائقي شامل ج١، المؤسسة الحديثة للكتاب، (طرابلس :١٩٨٨)، ١٦٦.

٣٧- سويدان ناصر الدين : يوميات وثائق الوحدة السورية – المصرية (١٩٥٨-١٩٦١)، مجلد(١) معهد الانماء العربي، (بيروت: ١٩٧٨)، الوثيقة رقم (١٠)، ص ١٠٧.

٣٨ – المصدر نفسه، ص ١٦٧.

٣٩ – ناصر الدين : المصدر السابق، الوثيقة رقم (٣٢،٣٥)، ص ص ١٣٢-١٣٥.

٤٠– المصدر نفسه.

٤١ – جريدة البيرق، ٢٢ شباط ١٩٥٨.

٤٢ – جريدة العمل، ٩ شباط ١٩٥٨.

٤٣ – الناشف والهندي، المصدر السابق، ج١، ص ١٦٧.

٤٤– ناصر الدين : المصدر السابق، وثيقة (٤٠)، ص ص ١٣٨–١٣٩.

* – هي صيغة تحالف بين الاحزاب والشخصيات المعارضة لعهد كميل شمعون، بدأت بالظهور عام ١٩٥٧ وتكاملت بعد فشل المعارضة في انتخابات ذلك العام، وقد هدفت الى (تصحيح) مسيرة عهد كميل شمعون، ورفض تجديد ولايته وكانت الاطار القيادي للانتفاضة ضد هذا العهد عام ١٩٥٨، للمزيد من التفاصيل : ينظر فتحي عباس خلف الجبوري : الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني ومواقفه الداخلية والخارجية :١٩٤٩ – ١٩٧٥، ط١، الدار التقدمية، (بيروت :٢٠٠٩)، ص ١٣٢ .

٤٥ – ناصر الدين : المصدر السابق، وثيقة رقم (٥٣)، ص ١٤٥، وثيقة رقم (٥٦)، ص ١٤٩.

٤٦ – العلاقات اللبنانية السورية (١٩٤٣–١٩٥٨)، وقائع، ببلوغرافية، وثائق مركز التوثيق والبحوث اللبناني سادر، (بيروت : ١٩٨٦)، ص ١٦٨.

٤٧ –غسان احمد عيسى : العلاقات اللبنانية السورية، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت :٢٠٠٧)، ص ٤١٢

٤٨ – المصدر نفسه، ص ٤١٣.

٤٩– محمد حسنين هيكل : سنوات الغليان، مركز الاهرام للترجمة والنشر، (القاهرة : ١٩٨٨)، ص ٧٩.

٥٠ –الاعظمي : المصدر السابق ، ص ٢٢.

٥١ – جهاد مجيد محي الدين : العراق والسياسة العربية (١٩٤١–١٩٥٨)، مطبعة الارشاد، (بغداد : ١٩٨٠)، ص ٤١٠–٤١١.

٥٢ – الاعظمي: المصدر السابق، ص ٧٠.

٥٣ – جريدة الانباء، ع ٣٤٧، في ٣ ايار .١٩٥٨

54- FO. 371/134124/87825 , the Lebanon , June 14 , 1958.

٥٥ – السوداني : المصدر السابق، ص ١١٧.

٥٦ – Telegram from Maklentok to Dallas , 21/Jun /1958؛ قناة الجزيرة الفضائية، المصدر السابق.

٥٧ – هيكل : المصدر السابق، ص ٣٢١.

٥٨ – كوبلاند : المصدر السابق ، ص ٢٦٤ ؛ Charles Davis Cremeans , the Arab and the World , Nassers Arab Nationalist Policy , (New York , 1963) , P.165.

٥٩ – د.ع. و : ١٣١٢/٦، لبنان، العلاقات مع سوريا ؛ جورج حنا : اللبنانيون، دار الثاقفة، (بيروت : ت) ص .١١٣

60- Philip K Hitti : Ashort History of Lebanon , (Lebanon : 1965) , P.231.

٦١ – وئام شاكر غني عطرة : مواقف الاقطار العربية من ميثاق بغداد (١٩٥٥–١٩٥٨)، دراسة تاريخية في (مصر – الاردن – سوريا – لبنان)، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ص ١٩١.

٦٢– د.ك.و، ٣١١/٢٦٩٠، كتاب السفارة العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية، المرقم س /٣١/٢/١، في ٢٨ شباط ١٩٥٨، و ٤٥، ص ٨٨.

٦٣– جريدة التايمز في عددها الصادر يوم ٢١ حزيران ١٩٥٨، قناة الجزيرة الفضائية، المصدر السابق.

**64 - CAB,21/3252/88142, Out word Telegram from Common wealth Relations office to U.K. high Commissioner in Canada Australia , May 15,1958.**

**65- Cremens , Op. Cit. ,P.163.**

**٦٦ – عارف العبد : لبنان والطائف، تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت : ٢٠٠١)، ص ٩٢ ؛ كيرك : المصدر السابق، ص١٣٥.**

**٦٧ – جرجس : المصدر السابق، ص ١٥٥.**

**٦٨ – هيكل : المصدر السابق، ص ٣٢٢.**

**٦٩– المجموعة الكاملة لخطب واحاديث جمال عبد الناصر : ١٩٥٨ – ١٩٥٩ ، سنوات الوحدة، ج٣، القسم الاول، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت : ١٩٩٩)، ص ٢١٢.**

**٧٠ – قاسم : المصدر السابق، ص ٦٠٦.**

**٧١ – هيكل : المصدر السابق، ص ص ٣٢٤–٣٢٥.**

**٧٢– عبد اللطيف البغدادي : مذكرات عبد اللطيف البغدادي، ج٢، المكتب المصري الحديث، (القاهرة : ١٩٧٧)، ص ٥١.**

**٧٣ – صلاح الدين اسماعيل الشيخلي : العلاقات العراقية – المصرية بين عامي (١٩٥٢– ١٩٦١)، رسالة ماجستير، كلية القانون والسياسة، (جامعة بغدلد : ١٩٨٠)، ص ٢٨٣.**

**٧٤ – هيكل : المصدر السابق، ص ٣٢٥ ؛ رواندو، المصدر السابق،ص ١٨.**

**٧٥ – قناة الجزيرة الفضائية، المصدر السابق.**

**76- FO 371/134118/87825,From Washinton to FO , May 22,1958.**

**77- FO 371/134118/87825,From Beirut to FO , May 22,1958.**

**٧٨ – قناة الجزيرة الفضائية، المصدر السابق.**

٧٩- ليلى رعد: تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ، ١٩٥٨ -١٩٧٥، ط١، مكتب السائح، (طرابلس : ٢٠٠٥) ،ص ٧٩.

٨٠ – هيكل : المصدر السابق، ص ص٣٢٧-.٣٢٨

81- FO 371/134118/87825,From Washintgon … , May 22,1958 OP.Ct..

٨٢- جرجس : المصدر السابق، ص ص ٤١٤-٤١٥.

٨٣ – ارسكين تشايلدرز : الحقيقة عن العالم العربي، تعريب : خيري حماد، ط١، المكتب التجاري للطباعة والنشر، (بيروت :١٩٦٠)، ص١٤٣، وينظر ايضاً Abdul-Wahed Aziz Zindani , Arab Politics in the united Nations , (New Delhi , 1977) , P.168.

٨٤- مغيزل : المصدر السابق، ص ٥٦.

٨٥ – جريدة الزمان، ع ٦٢٣٩، في ١٤حزيران ١٩٥٨.

٨٦- بارنت : المصدر السابق، ص ص ١٢٣-١٢٤ ؛ السوداني : المصدر السابق، ص ١١٨.

٨٧- جريدة الزمان، ع ٦٢٣٩، في ١٤حزيران ١٩٥٨.

٨٨ – محي الدين : المصدر السابق، ص ٤١٢ ؛ عبد الفتاح : المصدر السابق، ص ٤٠٢.

٨٩ – ابي الفضل : المصدر السابق، ص ٣٢٩.

٩٠ – علاء عبد الامير الرهيمي : موقف العراق من الانتفاضة الشعبية اللبنانية :١٩٥٨، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاداب، (جامعة بغداد : ١٩٩٢)، ص ١٠٤.

٩١ – جريدة البلاد، ع ٥٢٣٠، في ٣ حزيران ١٩٥٨.

٩٢ – جريدة الزمان، ع ٦٢٣١، في ٦ حزيران ١٩٥٨.

٩٣ – المصدر نفسه، جريدة البلاد، ع ٥٢٣٠، في ٣ حيزران ١٩٥٨.

٩٤ – جريدة البلاد، ع ٥٢٣١، في ٤ حزيران ١٩٥٨.

٩٥– جريدة الزمان، ع ٦٢٣١ في ٦ حزيران ١٩٥٨.

٩٦ – المصدر نفسه ؛ جريدة البلاد، ع ٥٣٣٥ في ٨ حزيران ١٩٥٨.

٩٧– محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة، وزارة الدفاع، ح٦، مديرية مطبعة الحكومة، (بغداد:١٩٥٩)، ص ٢٤٦.

٩٨ – جان وولف : يقظة العالم العربي، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين ؛ المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، ط١، (بيروت : ١٩٦٠)، ص ١٤٥؛ جريدة الزمان، ٧ حزيران، العدد ٥٦٢٢١ في ٧ حزيران ١٩٥٨.

٩٩ – نقولاي هوفها نسيان : النضال التحرري الوطني في لبنان (١٩٣٩–١٩٥٨)، ترجمة : بسام اندوبان، مطابع الامل، (بيروت : ١٩٧٤) ، ص ١٧٣ ؛ د.و. ع، ل– ١١١٣/٢ / لبنان، ازمات سياسية.

١٠٠ – جورج كيرك : السياسة العربية المعاصرة، ترجمة عبد الواحد الاحبابي، محمد الخولي، الدار القومية للطباعة والنشر، (القاهرة : د/ت)، ص ١٣٢.

١٠١ – جريدة الحرية، ع ١١٩٨ في ٨ حزيران ١٩٥٨.

١٠٢ – جريدة النهار، ع ٦٨٩١ في ١٩٥٨/٥/٢٦.

* – تالفت لجنة المراقبة من الجنرال اودبول النرويجي وراجسيثوارد دايال الهندي وغالويلاز الاكوادوري مع عدد من المراقبين، خيري حماد : قضايا في الامم المتحدة، ط١، منشورات المكتب التجاري، (بيروت : ١٩٦٢)، ص ٩٨.

١٠٣ – جريدة الحوادث، ع ٤٦٢٨ في ١٤ حزيران ١٩٥٨ ؛ Gordon , OP, Cit., P. 54.

١٠٤ – المحاكمات، ج٦ ص ص ٢٤٨٠–٢٤٨١.

١٠٥– تشايلدرز : المصدر السابق، ص ١٤٣ ؛ Zindani , OP ,Cit, P.168.

١٠٦ – حديث الى جريدة الشعب في ١٩٥٨/٦/٢٩، مجموعة خطب جمال عبد الناصر، ج٣، القسم الاول، ص ص ٢١١–٢١٢.

١٠٧ – د.ك.و، ٣١١/٥٠٤٠، كتاب السفارة العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية المرقم س/١/١١/١٩٢، في ٢٠ مايس ١٩٥٨، و ١٩، ص ٣٣.

108- Zindani , OP ,Cit, P.168.

١٠٩ – جريدة النهار، ع ٦٩٢٤ في ٥ تموز ١٩٥٨.

110- Cremeans , OP. Cit. , P.165.

١١١– جريدة النهار، ع ٦٩١٧ في ٦/٢٦/ ١٩٥٨.

١١٢ – جرجس : المصدر السابق، ص ١٥٩.

١١٣ – عبد الفتاح : المصدر السابق، ص ١٦٦–١٦٧.

١١٤ –جرجس : المصدر السابق، ص ص ١٦٦–١٦٧.

115- Editorial Note , in , F.R, 1958 -1960 , Vol. X 11 , OP. cit, P.71.

١١٦ – د.ع.و ؛ ١٦٧٢، لبنان علاقات خارجية.

١١٧ – السوداني : المصدر السابق، ص ١٣٤؛ حمدي الطاهري : سياسة الحكم في لبنان، المطبعة العالمية (القاهرة : د/ت)، ص ٢٥٨.

١١٨ – د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ٥٠٤٦ /٣١١، كتاب السفارة الملكية العراقية في واشنطن الى وزارة الخارجية ، و ٤، ص ٧.

١١٩ – السوداني : المصدر السابق،

١٢٠ – جرجس : المصدر السابق، ص ١٧١.

121- FO. 371 / 131339, from Washington to FO, August 13 , 1958.

١٢٢ – جرجس : المصدر السابق، ص ١٧١.

١٢٣ – د.ع.و ، ل –٦ / ١٣٠٢، لبنان علاقات خارجية ؛ Cremeans ,OP. Cit .,P.165.

124- Nagib Dahdah, Evolution Historiqe du Liban , (Lebanese , 1968) , P.277.

125- Cremeans ,OP. Cit ,.P.165

١٢٦ – ايليا حريق :من يحكم لبنان، (د.م : د.ت)، ص ٧٩ ؛ السوداني : المصدر السابق، ص ١٣٦.

١٢٧ – ابي الفضل : المصدر السابق، ص ٣٣٢.

١٢٨– المجموعة الكاملة لخطب واحاديث جمال عبد الناصر... حديث مع الصحفي الهندي كرانجيا في ١٩٥٨/٩/٢٩.

١٢٩ – د. ع. و،ل–٦ / ١٦٧٢، لبنان – علاقات خارجية.

١٣٠ – هيكل : المصدر السابق، ص ٣٨٨.

131- Telegram from the Department of State to the Embassy in the united Arab Republic, Washington , October 28 , 1958 , in , F.R, 1958 -1966, VOL.X111, P.496.

١٣٢ – طرابلسي : المصدر السابق، ص ٢٤٠.

١٣٣– باسم الجسر : فؤاد شهاب ذلك المجهول،ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت: ١٩٨٨)،ص ٧١.

١٣٤ –المصدر نفسه، ص ٧٢.

١٣٥ – المصدر نفسه، ص ٧٣.

١٣٦ – المصدر نفسه، ص ٧٥.